مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130 ISSN:2958-8537 Issue: N7
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التعليم عن بعد في العالم، التطور التاريخي والأهمية المحورية

Distance education in the world, historical development and central importance

ط.د/ بربارة محمد عبد الصمد

PhD student\ Berbara Mohamed Abdessemed

جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جمهورية الجزائر

Qassedi Merbah University Ouargla, the Republic of Algeria

berbara.mohamed.abdessamed@gmail.com

https://orcid.org/0009-0007-3456-0590

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130 Issue: N7
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ملخص:

تنتمي دراستنا هذه إلى مجال الديموغرافيا التربوية وبالضبط الميدان المعرفي علم السكان فيما يخص التربية والتعليم الملازمين لحياة الفرد في مجتمعه وفق السن والنوع والخصائص العامة، فنستعرض عبر طيات هذه الدراسة مسألة التعليم عن بعد بصفة عامة من حيث تاريخ النشأة والمفاهيم والطرق والأساليب والتطورات الحاصلة في هذا الميدان والسياسات المتبعة لمواكبة محاور التنمية المستدامة والاندماج الاجتماعي في البلدان وخاصة التي تعاني الصراعات السياسية والعسكرية والخاسر الوحيد ضمنها هو الفرد وبيئته. التطرق أيضا إلى التحديات التي واجهها التعليم عن بعد في البلد، كما نتطرق إلى التجربة المنتهجة في الجزائر حول تمكين القطاعات التعليمية وخاصة التعليم العالي (تقنية موودل) من مختلف تكنولوجيات الرقمنة والتعليم عن بعد بمختلف إجراءاته ومساعيه خاصة بعد معاناة العالم أجمع من جائحة كورونا التي ألزمت جل البلدان من اتخاذ مختلف التدابير لكيلا يتوقف العلم والتعلم.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد؛ التكنولوجيا؛ التنمية المستدامة؛ تقنية مودل؛ الجزائر.

Abstract :

This study belongs to the field of educational demography and exactly the field of knowledge of demography with regard to education inherent to the life of the individual in his society according to age, gender and general characteristics, so we review through the folds of this study the issue of distance education in general in terms of the history of origin, concepts, ways, methods and developments in this field and the policies used to keep pace with the axes of sustainable development and social integration in countries, especially those that suffer from political and military conflicts and the only loser within them is the individual and his environment. Also discussing the challenges faced by

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

distance education in the country, we also touch on the experience adopted in Algeria in empowering the educational sectors, especially higher education, with various digitization technologies and distance education with its various measures and endeavors, especially after the whole world suffered from the Corona pandemic, which obliged most countries to take various measures so that science and learning do not stop.

Keywords: Distance education; Technology; Sustainable development; Moodle technique; Algeria.

1. المقدمة:

هناك ملايين البشر على اختلاف أعمارهم ونوعهم ومستوياتهم في حالة تنقل طوعي كان أو قسري في العالم، وقد فر بعضهم من بيوتهم بسبب النزاعات أو الفقر أو تغيّر المناخ؛ في حين ترك آخرون بيوتهم أملاً بالعثور على حياة أفضل وأكثر أمنا. وثمة عدد كبير جدا منهم يواجهون الخطر، والاحتجاز، والحرمان، والجهل والتمييز في رحلاتهم سواء في الأماكن التي يقصدونها أو عند عودتهم.

وهذا الوضع ليس أمرا محتوما. فمعاناة الناس عامة والأطفال خاصة المهاجرين والمهجرين وإقصاؤهم هما أمران من غير الممكن قبولهما، ويمكن منعهما. فالطفل هو طفل، بصرف النظر عما يدفعه لمغادرة بيته، أو من أين أتى، أو مكان وجوده، أو كيف وصل إلى مكانه. وكل طفل يستحق الحصول على الحماية والرعاية والتعليم وجميع ما يحتاجه من دعم وخدمات كي يزدهر (يونيسيف لكل طفل، بلا تاريخ).

النزوح القسري هو واحد من أكثر الآثار الضارة والفورية للكوارث، وفي بعض الحالات يحدث حتى قبل وقوع أي خطر، لذا فإن تيسير حركة الأشخاص لتفادي تعرضهم لحالات مهددة للحياة عن طريق الإجلاء أو الترحيل المخطط هو أحد أكثر الطرق فعالية للحد من الوفيات والإصابات، غير أن الاضطرار إلى الفرار من المنزل، لا سيما عندما تكون العودة غير ممكنة لفترة غير معلومة، يميل إلى زيادة الاحتياجات الإنسانية ويعرض الناس لمخاطر متزايدة مرتبطة بنزوحهم، مما يجعلهم أكثر عرضة للكوارث المستقبلية. فيشكل كل من النزوح سواء قصير أو طويل الأمد عديد من التحديات فيما يتعلق بتوفير الخدمات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأساسية والتماسك الاجتماعي والرفاهية الفردية والجماعية، حيث أن ارتفاع مستويات النزوح تؤثر على التنمية المستدامة وتقوض المكاسب الإنمائية على نطاق واسع، لا سيما إذا لم يتم تلبية احتياجات المتضررين بشكل كاف (رائد ,Raed 2021).

إن هجرة الساكنة القسرية أو الطوعية من بلدانهم جراء مختلف الأزمات والنكبات طبيعية كانت أو من صنع البشر، من حروب وفتن وتدهور للاقتصاد أو حالات الأمراض الوبائية مثل وباء كورونا لها تبعات قاسية تؤثر على مختلف المجالات والميادين، ومن أهم الميادين المتأثرة التعليم على اختلاف مستوياته، لذا توجب على الفرد والجماعات والهيئات النظر في مسألة معالجة الفجوة الحائلة وتمكن الأفراد من التحصيل العلمي والثقافي عبر تقنيات وأساليب تسمح بمواكبة المستوى التعليمي والتربوي اللازم. ومن بين تلك الأساليب التعليم عن بعد بمختلف أنواعه وتقنياته.

2. التعليم عن بعد، المفهوم والتاريخ:

إن التعليم عن بعد في أول أيامه كان يقتصر على التعليم بالمراسلة، أي عن طريق البريد حيث أنه كان الوسيط في نقل المواد الدراسية المطبوعة أو المكتوبة باليد بين المعلم والمتعلم، ولكنها اتسعت مع مرور الوقت لتشمل العديد من التطبيقات المعتمدة على الإعلام الآلي ووسائط النقل والاتصالات، حيث أن بدايات هذا النمط من التعليم والتعلم كان في القرن 19 بالتحديد في جامعة لندن عام 1858 وكان يسمى (بنظام الطلاب الخارجيين)، وكان بالمثل في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة شيكاغو عام 1891 وجامعة ويسكونسن عام 1906 وجامعة كوينز بكندا عام 1889 وتليها جامعة كوينز لاند بأستراليا عام 1911 وفي عام 1969 أنشأت بريطانيا أول جامعة تعنى بهذا النوع من التعليم، فحتى أوائل التسعينات كانت عملية نقل المعرفة إلى المتعلم نحو مكان إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية للمتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملئ الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه (الفرا، 2007).

ولقد أثبتت الجامعة البريطانية المفتوحة أنها الأكثر نضجا وتطبيقا لمفهوم التعليم عن بعد، وذلك نظرا لنظام الدراسة المتبع والمواد التعليمية المستخدمة، بما يتلاءم وظروف الدارسين الاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى أن الكلفة الاقتصادية أصبحت أقل بكثير من التعليم الجامعي في الجامعات التقليدية. ولقد تبلور مفهوم التعليم عن بعد من خلال الأطر النظرية والممارسات العملية التي اهتمت بهذا النمط من التعليم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وتعددت تعريفات مصطلح (التعليم عن بعد)، فهو كثيرا ما يعرف بالتعليم المفتوح، وكثيرا ما يوصف بصيغة التعليم بالمراسلة، وهناك تعبيرات أخرى متعددة منها الدراسة المنزلية، والدراسة المستقلة، والدراسة من الخارج.... وغيرها، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي أو غير النظامي، ويطلق عليه اسم التربية المستمرة...، وحقيقة أن جميع هذه المسميات تعد أمثلة للتعليم عن بعد ولكنها لا تستوعب كافة صيغه، ومن أهم تعريفات التعليم عن بعد ما يلي:

فيشير: (عليان، 1999) إلى أن التعليم عن بعد هو:

تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات، لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنتهم.

وعرفه (الفرجاني، 2000) بأنه: نظام يعمل على إيصال العلم والمعرفة إلى كل فرد راغب فيه، وقادر عليه مهما بعدت المسافات الجغرافية التي تفصل بينه وبين المؤسسة التعليمية.

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تستخدم مصطلحات أخرى للتعبير عن هذ ا النوع من التعليم مثل:

- التعلم المباشر عبر خط الأنترنيت (online Learning or online éducation)
- التعليم الافتراضي (Virtual Learning)
- التعليم عن بعد (distance éducation)
- التعليم على الخط أو شبكة الويب (Web Based Learning)
- التعليم مدى الحياة (long life Learning)
- التعليم الرقمي (digital éducation)
- المعرفة المشتركة أو مجتمعات التعليم (Shared knowledge or learning communities) .

وتعرفه الجمعية الأمريكية للتعلم عن بعد كما ذكر ذلك (العمري، 1423 هـ) بأنه توصيل لمواد التدريس أو التدريب عن طريق وسيط نقل تعليمي إلكتروني الذي قد يشمل: الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب وغيرها.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وعرفه (الموسى، 1425هـ) بأنه: نظام تقوم به مؤسسة تعليمية يعمل على إيصال المادة التعليمية أو التدريبية للمتعلم في أي وقت وأي مكان عن طريق وسائط اتصال متعددة.

وعرفته اليونسكو كما جاء في (نشوان، 1425 هـ) بأنه: الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعدادا جيداً من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم.

كما أن للتعليم عن بعد أصول تاريخية، فعمل به المسلمون عن طريق المدارس القرآنية، وحلقات الكتاتيب، في حين أن الطالب لا يرتبط مع الطلبة الآخرين إلافي مكان الدرس، فقد يكون متخلفا عنهم أو متقدما عليهم، ثم أنه يستطيع أن يختار المعلم والمواد التي يدرسها.

فكما ذكرنا آنفا أنه بدأ الإعلان عن هذا النوع من التعليم في العصر الحديث عام 1963م في بريطانيا بما يسمى جامعة الهواء، ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد، معتبرين أن الإذاعة والتلفزيون هما العنصران الأساسيان في عملية التعليم إضافة إلى المراسلات. افتتحت الجامعة عام 1969م وبدأت الدراسة بها عام 1971م، فاستقبلت خمسة وعشرين ألف طالب في مختلف التخصصات. وأنشأت كذلك جامعة القدس المفتوحة بغرض التعليم عن بعد لخدمة القطاعات العربية المختلفة. ومن أهم الجامعات العربية التي تعنى بالتعليم عن بعد الآن: الجامعة العربية المفتوحة، التي لها عدة فروع في بعض الدول العربية. لقد مر التعليم عن بعد بمراحل متعددة، ويمكن عرض هذه المراحل حسب ما ذكره (الدباسي، 1423هـ) كما يلي:

* مرحلة مراكز التعليم الليلي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

* مرحلة التعليم من خلال المراسلة البريدية.

* مرحلة التعليم من خلال الراديو أو الوسائل المسموعة.

* مرحلة التعليم من خلال الراديو والتلفزيون التفاعلي وتقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة.

*مرحلة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحاسوب والشبكة العالمية للمعلومات.

الاختلاف بين الدراسة عن بعد والدراسة العادية:

يعتمد المدرسون في مختلف الأطوار التعليمية العادية على عدد من ردود الأفعال التلقائية لدعم إيصال المحتوى التعليمي. فمن خلال نظرة فاحصة سريعة مثلا، يمكن ملاحظة الطلبة الذين يواجهون صعوبة في فهم مسألة معينة أو من يريدون التعليق أو الاستفسار عن مسألة، كما يمكن ملاحظة الحالة النفسية للطالب من انزعاج أو عدم فهم أو تعب أو ملل، وهكذا فإن المدرس النبيه يقوم بتلقي وتحليل هذه الإشارات الملاحظة سواء بعقله الواعي أو اللاواعي ليقوم بإيصال المعلومة بأسلوب يتناسب وحاجات المتلقي خلال دروس معينة. وعلى النقيض من ذلك فإن المدرس عن بعد، لا تتوفر لديه أية إشارات مبنية على الملاحظة. إلا أنه يمكن أن يتوفر ذلك من خلال وسائل تكنولوجية، مثل شاشات الصوت والصورة، فمن الصعب التوصل إلى إقامة حوار بناء بين الأستاذ والمتلقي عند تشويه التفاعل التلقائي بسبب المسافة والمتطلبات التقنية.

لا يستطيع المدرس عن بعد تلقي أي معلومة عن طريق الملاحظة البصرية دون استعمال الوسائل المرئية الحية مثل التلفاز، فهو مثلا غير قادر على معرفة إن كان الطلاب نائمون، أو يتحدثون مع بعضهم البعض، أو حتى إذا ما كانوا موجودين في الغرفة، إن الإقامة في مجتمعات متباينة أو مواقع جغرافية مختلفة، أو حتى في دول وولايات مختلفة، يحرم كل من المدرس والطالب من الرابط الاجتماعي المشترك.

3. تطور التعليم عن بعد:

إن العصر الحالي، سواء في القرن العشرين أو القرن الحادي والعشرين هو عصر الانفجار المعرفي، إذ أصبحت المعارف تتضاعف كل ثلاث سنوات تقريبا وبوجود هذا الزخم الهائل من المعرفة فإن أساليب التعلم التقليدية التي مازالت تؤكد على

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

دور المعلم على حساب دور المتعلم وحفظ المادة الدراسية، وبناء النظم التربوية من هذه المنطلقات بما في ذلك عقد الامتحانات للتأكد من استيعاب المتعلمين للحقائق واسترجاعها عند الحاجة، واستخدام طرائق التعليم التقليدية كالمحاضرة والإلقاء وغيرها من الممارسات التي سادت لعقود طويلة...لم تعد ذات جدوى الآن.

وآن الأوان للبحث عن أساليب وطرائق جديدة تمكن المتعلم من مسايرة الانفجار المعرفي، ولعل الأسلوب الأكثر فائدة في تحقيق ذلك هو أسلوب التعلم الذاتي، فهذا الأسلوب يحقق بالتعلم عن بعد، حيث يمكن للمتعلم أن يبلغ أهداف التعلم المستمر، فالتعليم عن بعد هو الأسلوب الأكثر ملائمة لمواجهة عصر تفجر المعرفة الذي نشهده اليوم.

يحقق التعليم عن بعد مبدأ ديمقراطية التعليم والتي تنطلق من ضرورة توفير فرص التعليم لكل راغب فيه بغض النظر عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والزمانية و..... التي يمر بها، فالتعليم حق لكل إنسان سواء كان كبيرا أو صغيرا، غنيا أو فقيرا، فالتعليم اليوم أصبح باهظ التكاليف، بحيث لا تستطيع الفئات المحرومة من نيل حظها منه، وبما أن التعليم عن بعد هو أقل كلفة من التعليم التقليدي فإنه يكون بذلك أكثر ملائمة لشرائح عددية من المجتمع، لاسيما لأولئك الذين تمنعهم ظروفهم الاقتصادية أو الجغرافية من الالتحاق بالتعليم كدارسين نظاميين.

يمكن للمتعلم أن يتعلم بمفرده، فلقد انقضى عهد الاعتماد على المعلم في التعليم، فالاعتماد على المعلم في كل شيء يقلل من شأن المتعلم وأهمية دوره في التعلم، فلقد أثبتت الدراسات أن ما يتعلمه المتعلم بنفسه أفضل وأبقى مما يتعلمه المتعلم اعتمادا على الأخرين، والتعلم عن بعد يحقق مبدأ

التعلم الذاتي، مع حد أدنى من الاعتماد على المعلم، وحتى إن حدث ذلك فسيكون طبقا لحاجات المتعلم الحقيقية وبمبادرة منه، الأمر الذي يجعل التعلم بأسلوب التعليم عن بعد مفعلا ومجديا.

4. مزايا التعليم عن بعد:

للتعلم عن بعد فوائد ومزايا عديدة أدت إلى انتشاره، وتسارع المؤسسات التعليمية الى تطبيقه، ولعل من أهم هذه الفوائد ما يلي:

- التأثير والفاعلية: فهو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعليم التقليدي، وذلك عندما نستخدم تقنياته بفاعلية.
- يجعل الباب مفتوحا أمام الجميع: للحصول على فرصتهم في التعليم فهو لا يضع قيوداً أو شروطا للتعليم، ومن ثم يحقق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، وبخاصة توفير الفرص لمن حرموا من التعليم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- عدم التقيد بالمكان والزمان: فيمكن أن تتم عملية التعليم في أي مكان وأي وقت، وذلك باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة (الأشرطة، والمواد المرئية والمسموعة، والبريد الإلكتروني، والإنترنت.....) بعكس التعليم التقليدي الذي يرتبط بمكان ووقت محدد.
- تمكن المتعلم من الاعتماد على نفسه: فالمتعلم في التعليم عن بعد يتعلم بمفرده معتمدا على ذاته.
- قلة التكلفة في التعليم عن بعد: وذلك عند مقارنته بالتعليم العادي، الذي يتسم بنفقاته الباهظة.
- تبادل الخبرات: فهو يربط الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة من أنحاء العالم، ويتيح فرصة تبادل الخبرات.
- لا وجود للفشل: فهو لا يفصل بين الناجحين والفاشلين في مراحل تعليم معينة كما هو الحال بالنسبة للتعليم التقليدي.
- حرية الاختيار: حيث يتيح التعليم عن بعد بدائل متنوعة أمام المتعلم.
- تنوع الأساليب: ففي التعليم عن بعد يستخدم المتعلم أساليب متنوعة في الاستفادة من المواد التعليمية فيستخدم الأشرطة، الأفلام، البريد الإلكتروني، الإنترنت، التلفزيون التعليمي... وغير ذلك، ويستخدم المتعلم في ذلك أكثر من حاسة.
- يجعل المتعلم إيجابي وأكثر فاعلية: بعكس التعليم العادي الذي يعتمد على الإلقاء والحفظ فيكون فيه المتعلم سلبيا وغير فعال.

5. أهداف التعليم عن بعد:

لقد برزت الحاجة إلى التعليم عن بعد استجابة للعديد من المبررات والحاجات الناجمة عن التغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية التي شهدها القرن الماضي وسيشهدها القرن الحالي، ولهذا فإن التعليم عن بعد يسعى إلى تحقيق أهداف عدة ولعل من أهمها ما يلي (الجريوي، 2023):

- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم، وفي هذا الشأن يقول نشوان (1425هـ، ص 259): لقد حالت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسياسية دون توفير فرص التعليم للعديد من فئات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المجتمعات المختلفة، وبعد أن أزيلت هذه المعيقات أصبحت هذه الفئات راغبة في التعليم في الوقت الذي لا يلائم التعليم التقليدي هذه الفئات، والتعليم عن بعد يعيد الأمل لدى الكثيرين ممن يرغبون في التعليم نظرا لما يتمتع به من مرونة وأنظمة تعليمية تسمح لهم بالتعلم إلى جانب قيامهم بالمهن والأعمال التي يمارسونها.

- تقديم البرامج الثقافية والتوعوية والعلمية لشرائح واسعة من أبناء المجتمع وهو ما يسمى بالتربية المستمرة أو التعليم مدى الحياة، وهذا ما أكد عليه (السعدون ، 1423هـ) حينما قال: أن التعليم عن بعد يستخدم الوسائل التقنية المختلفة كالتلفاز والأنترنت والإذاعة والأقمار الصناعية التي تدخل كل بيت، وهذا الأمر يسهم في جذب اهتمام الكثيرين نحو البرامج الثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، بل وتزويدهم بالمعرفة والمعلومات التي تفيدهم في حياتهم.
- تعليم المرأة، من الواضح أن الدول النامية – ومنها الدول العربية – لا تشجع كثيرا على تعليم المرأة، بل إن العادات والتقاليد المعمول بها في هذه الدول تمنع تعليم المرأة إما بشكل كلي أو جزئي، واستخدام التعليم عن بعد في التعليم الجامعي المفتوح يزيل معيقات خروجها من البيت والانتظام في الصفوف الجامعية، وإذا أصبح بالإمكان الوصول بالتعليم إلى البيوت فإن الإقبال على الالتحاق بالتعليم سيزداد، ومن ثم يصبح التعليم عن بعد هو الأسلوب الأمثل لإزالة المعيقات أمام المرأة.
- الإسهام في محو الأميه وتعليم الكبار، فيؤكد الخبراء العاملون في برامج محو الأمية وتعليم الكبار على أن نسبة الأمية في الدول النامية في ازدياد مطرد بالرغم من الجهود المبذولة لمكافحة هذه الآفة والتي أصبحت معيقة لبرامج التنمية في هذه الدول. ولعل في مقدمة الأسباب التي تعيق التحاق الأميين بالتعليم هو استخدام الأنماط التقليدية في التعليم المبنية على التعليم المباشر، كما أن العديد من الأميين والكبار لا يتمكنون من الالتحاق بالدراسة بالرغم من رغبتهم في ذلك بسبب المعيقات الجغرافية والاجتماعية وظروف العمل.... وغيرها.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فإذا استخدمنا نظام التعليم عن بعد فيمكن التغلب على هذه المعيقات، كما أنه بواسطة التعليم عن بعد يمكن أن يدخل التعليم لكل بيت، فتستطيع الأميات وكبيرات السن التي تمنعهن ظروفهن من الخروج من البيت والالتحاق بالتعليم التقليدي أن يتعلمن متى أردن ذلك.

- المزيد من التطورات المعرفية والتكنولوجية. وهذا ما أكد عليه نشوان (1425 هـ، ص 260) حينما ذكر أنه: شهد القرن الماضي وسيشهد هذا القرن المزيد من التطورات المعرفية بل إننا نشهد حاليا تفجر في المعرفة وتوسع هائل في التقدم العلمي والتكنولوجي، وأصبح من الصعوبة ملاحقة هذه التطورات بالأساليب التقليدية في التعليم التي تعتمد على حفظ الحقائق واستظهارها عند الامتحان.
- مراعاة ظروف الدارسين التعليمية، ففي التعليم عن بعد هناك أماكن لكل الفئات: العمال وربات البيوت والمزارعين وأصحاب المهن.....وغيرهم وهذا ما أكد عليه (البدراني، 1422 هـ) عندما قال: أن التعليم عن بعد هو تعليم الجماهير نظرا لما يوفره من إمكانات كبيرة لمراعاة ظروف المتعلمين.
- وحيث أن التعليم عن بعد يستقطب أصحاب المهن فإنه وسيلة لإمدادهم بالمعرفة المتجددة وإمدادهم بكل جديد في مجال تخصصهم وفي المجالات الثقافية والاجتماعية الأخرى وهو ما يسمى بالتعليم المستمر مدى الحياة.

6. السبل المعتمدة في التعليم عن بعد:

يتميز التعليم عن بعد عن التعليم التقليدي بأنه يتواكب مع تكنولوجيا العصر الحديث في التعليم كاستخدام: التلفزيون والإنترنت والأقمار الصناعية في عمليه نقل المعرفة والمعلومات. وقد قسم الموسى (1425 هـ، ص58) الوسائل المستخدمة في التعليم عن بعد إلى:

- **المواد التعليمية المطبوعة:** كالكتب والبحوث والمجلات...وغيرها. فللمواد المطبوعة أهمية بالغه في العملية التعليمية، وبسبب ذلك تحرص المؤسسات التعليمية التي تتبنى التعليم عن بعد على أن تكون المواد العلمية ذات مستوى رفيع، بحيث يكون المحتوى العلمي حديثا وصحيحا ودقيقا ومكتوبا بلغة سليمة وواضحة وأسلوب سهل بعيدا عن التعقيد، مستعينا بالأشكال التوضيحية، يتخللها الأسئلة والتدريبات التي تستثير تفكير المتعلم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- **المواد التعليمية المعتمدة على التكنولوجيا:** لقد حققت التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة تقدما هائلا في كل الميادين وبخاصة في مجال التعليم، ولذلك يعد استخدام التكنولوجيا من الوسائل المهمة والأساس في التعليم عن بعد لما للتكنولوجيا من أثر كبير في تنفيذ برامج التعليم عن بعد، ونجاح هذا النوع من التعليم يتوقف على حسن توظيف تكنولوجيا التعليم.

ويعد التلفزيون والإذاعة والإنترنت والحاسوب والبرامج التعليمية من الوسائل المهمة في التعليم عن بعد. ولكن المهم هو تصميم الرسالة التعليمية وصياغتها في شكل تربوي، بحيث يعوض مكان المعلم.

- **الدارس في نظام التعليم عن بعد:** يتعلم عن طريق المراسلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، ولكن ذلك قد لا يغنيه عن مقابلة بعض الدارسين والمرشدين والمعلمين للمناقشة أو الاستفسار والتحاور حول جوانب مواضيع التكوين.

ويمكن تلخيص الوسائل المهمة والتقنيات الحديثة المستخدمة في التعليم عن بعد في الآتي:

1. **المادة الصوتية:** وهي الوسائل التعليمية السمعية ومن أمثلتها: الهاتف، الراديو، أشرطة التسجيل، الماسنجر، أسطوانات الليزر.
2. **المادة المرئية: وهي وسائل الصوت والصورة وتتضمن:** الصور الثابتة والصور المتحركة كالأفلام وأشرطة الفيديو والكاميرا عن طريق الإنترنت.
3. **البث التلفزيوني والإذاعي الفضائي:** تسهم في تعليم أعداد متزايدة من الدارسين في صفوف مزدحمة.
4. **الإنترنت:** وتتصف بانخفاض التكلفة وانعدام الحدود وهي بيئة مناسبة للتعليم. كما أن هناك وسائل أخرى مثل المطبوعات كالكتب والمجلات والمصورات والأقراص المضغوطة المقروءة ... وغيرها.

7. بعض المؤسسات التي تقدم التعليم عن بعد:

أنشئت جامعات وكليات في عدد من دول العالم تحت مسمى الجامعة المفتوحة فعلى سبيل المثال يوجد في أستراليا أكثر من ثماني عشرة مؤسسة مفتوحة، بالإضافة إلى خمسة وثلاثين مؤسسة تعليمية أخرى تقدم مع التعليم التقليدي تعليما مفتوحا، كذلك الصين بها أكثر من أربع مائة مؤسسة تعليمية تقدم التعليم بالمراسلة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أما على مستوى الدول العربية فقد أنشئت الجامعة العربية المفتوحة في عام 2000م ومقرها الكويت، وقد افتتحت فروع لها في كل من مصر والسعودية... وغيرها.

وهذه المؤسسات تقدم خدماتها عن طريق الوسائل التقليدية كالبريد والمكتبات، أو الوسائل الحديثة كالبث الإذاعي والتلفزيوني والأقمار الصناعية وشبكة المعلومات والهاتف... وغيرها (الجريوي، 2023).

8. نجاعة التعليم عن بعد:

إن نجاعة التعليم عن بعد تكمن من خلال النظر من زوايا أربع:

- **من منظور الدارسين:** يعني التعليم عن بعد التحرر من قيود الزمان والمكان والسماح له – بغض النظر عن العمر – بالتمتع بمزيد من الفرص التعليمية والمرونة.
- **من منظور الدولة:** يعني التعليم عن بعد تحقيق ديمقراطية التعليم، وذلك بزيادة عدد الدارسين، وإيصال نظم التعليم والتدريب إلى جماعات لا تتوفر لها سواء فرص محددة من التعليم والتدريب التقليديين.
- **من منظور أرباب العمل:** يعني التعليم عن بعد توفير فرصا لتدريب العاملين وتطوير مهاراتهم المهنية، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج مع تحسن جودته بتكلفة قليلة نسبيا.
- **من منظور المجتمع:** يعني التعليم عن بعد تحقيق التعليم والتربية المستمرة مدى الحياة لأفراد المجتمع.

9. أساليب معالجة المناهج التعليمية في مؤسسات التعليم عن بعد:

- ✓ **الاتصالات البريدية:** وهي من أقدم الأساليب استخداما، وما زالت تستخدم حتى الآن، وفي الوقت الحاضر بدأ استخدام البريد الإلكتروني يحل محلها.
- ✓ **المكتبات ومراكز مصدر المعلومات:** تتيح مؤسسات التعليم عن بعد المواد التعليمية اللازمة للدراسات سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة، وقد أفادت مؤسسات التعليم عن بعد من المكتبات العامة، ومكتبات بعض الهيئات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الموجودة في المجتمع، وفي الوقت الحالي أصبحت المكتبات الرقمية ومراكز المعلومات عن طريق الأنترنت بديلا عنها.

- ✓ **المراكز الدراسية:** تعمل مؤسسات التعليم عن بعد على نشر هذه المراكز بأعداد كبيرة لتغطي مساحات واسعة في إطار الدولة التي توجد بها هذه المؤسسات، وذلك بهدف أن تكون في متناول كل متعلم ملتحق بها.
- ✓ **البث الإذاعي والتلفزيوني:** نال اهتماما كبيرا من مؤسسات التعليم عن بعد، ويرجع ذلك إلى أنه وسيلة مألوفة وسهلة الاستخدام وغير مكلفة للمتعلم، وبدأ يتقلص استخدامه في بعض الدول في الوقت الحاضر بسبب التوسع في استخدام شبكة الإنترنت.

- ✓ **الاتصالات الهاتفية وشبكات المعلومات:** وهي من الأساليب الحديثة التي تتبعها العديد من مؤسسات التعليم عن بعد بهدف إيصال المعلومات والمعارف والمواد التعليمية للمتعلم أينما كان، كما أنها تسمح للمتعلمين بعقد اجتماعات أو لقاءات مناقشة مع معلميهم وكل فرد منهم في منزله أو مكان عمله وذلك عن طريق نظام المؤتمرات عن بعد بواسطة الهاتف أو الفيديو أو الحاسوب.

10. التعليم عن بعد وآفاق التنمية المستدامة:

من المعلوم أن التربية بوجه عام هي أداة التنمية ووسيلتها عبر العصور المختلفة. فالتربية تعنى بتعديل السلوك واكتساب المعارف والمعلومات التي من شأنها أن تنعكس إيجابيا على حياة الإنسان، فالتربية من هذا المنطق يعزى إليها ما تبلغه المجتمعات من تقدم ورقي، فلا غرر في ذلك أن كل ما نشهده اليوم من تطورات علمية، بل واقتصادية واجتماعية إنما يعود إلى التربية.

وتقاس فاعلية النظم التربوية بمقدار ما تحققه من نمو للمجتمع وأفراده، وبمقدار ما تلبي النظم التربوية حاجات الفرد والمجتمع الحقيقية بمقدار ما تسهم في تحقيق أهداف الفرد والمجتمع.

والتعليم عن بعد هو نمط التعليم الأكثر قدرة على تربية معظم شرائح المجتمع، ولا تقتصر على فئة أو فئات محددة من أفراد المجتمع، وإكسابهم المعارف والاتجاهات والمهارات ذات الصلة الوثيقة بحاجتهم، ولهذا فإن التعلم

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

عن بعد يستند في وجوده إلى ارتباطه بتلبية حاجات المجتمع وأفراده فالتعليم عن بعد مقترن لامحالة بالتنمية بكافة أشكالها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية (الجريوي، 2023).

11.التعليم عن بعد في مجال التربية المستمرة:

يهدف التعليم عن بعد إلى توفير فرص التعليم لكل راغب فيه، بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسياسية، حيث يصل هذا النوع من التعليم إلى الدارسين حيث هم، وهذا ما أكده (أنور، 2002م) عندما قال (من أهم الإيجابيات التي نحققها في التعليم عن بعد تحقق التعليم للجميع، في كل وقت وكل مكان بغض النظر عن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية).

ولما كان التعليم التقليدي بكافة مراحله يستهدف فئات محددة فإن من حرم من التعليم نتيجة ظروف معينة، فإن التعليم عن بعد يعيد الأمل لهؤلاء، ويوفر لهم أفضل فرص التعليم. فالتعليم عن بعد ليس تعليما نظاميا فحسب، وإنما أداة ثقافية تصل إلى كافة أفراد المجتمع، فهو يحقق رغبة الدارسين في حصولهم على درجات علمية متعددة في جميع المجالات و التخصصات والفنون، كما أنه يستهدف معظم شرائح المجتمع التي يمكن أن تتابع البرامج التعليمية التي تبثها معاهد وجامعات التعليم عن بعد، ولاسيما إذا تم إعداد هذه البرامج على نحو مبسط ومفهوم ويخاطب عقول المتابعين لها، ومجتمعات اليوم باتت تحرص على توفير البرامج الثقافية والاجتماعية في مجالات عديدة كالطب و الزراعة والتجارة و الإدارة و العلوم و الصحة.... وغيرها من خلال البرامج التلفازية والإذاعية والإنترنت و ..... وخلافه.

ويمكن القول أن هناك إقبالا متزايدا على البرامج الثقافية والاجتماعية لدى البشرية اليوم وحرص واضح من أفراد هذه المجتمعات على معرفة ما يجري حولهم سواء في مجتمعهم أو المجتمعات الأخرى.

ولا تقف أهمية التعليم عن بعد على توفير التعليم والتثقيف للدارسين الملتحقين به، وإنما يمكن أن يسهم في تثقيف وتعليم المجتمع ولا سيما في الموضوعات التي تهم معظم شرائح المجتمع. كما نستخلص أن التعليم عن بعد هو نمط من أنماط التعليم إذا ما ارتبط بحاجات الفرد والمجتمع، كما يمكن أن يكون أداة ووسيلة تربوية تعليمية وتثقيفية فعالة لمعظم شرائح المجتمع وطبقاته وفئاته على المستوى القريب والبعيد، وهو بذلك يتفوق على التعليم التقليدي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وحاليا وفي مختلف الجامعات العالمية ونخص بالذكر الجامعة الجزائرية التي تعتمد على منصة من منصات التعليم عن بعد وهي مودل (MOODLE) التي تعتبر منصة مجانية، أسست عام 1999 من طرف طالب دكتوراه، وتعتبر نظام ثاني من حيث سعة الانتشار والذي اعتمدته بريطانيا ليستخدمه المئات من الطلبة، فتمت ترجمة نظام مودل إلى عدة لغات مختلفة الأمر الذي ساعد على توسعه وسرعة انتشاره، ومعدل الاستجابة الفائقة لاحتياجات المتعلمين، ويقع مقر نظام مودل في استراليا وهو مدعوم ماليا من قبل شركات أعمال عالمية (بن صادق الطيب وآخرون، 2005م/1426هـ).

12.تجربة الجزائر ومميزات موودل:

اتجهت معظم دول العالم إلى التعليم عن بعد بسبب تداعيات فيروس كورونا المستجد وما سببه في إغلاق المدارس ووقف التعليم في الجامعات وذلك لتجنب حدوث العدوى بين الناس ومحاولة حصر المرض وعدم انتشاره، وتعتبر الجزائر واحدة من الدول العربية التي اعتمدت أسلوب التعليم عن بعد بسبب الظروف التي يمر بها العالم، وتمر الجزائر بالعديد من التحديات في هذا الأمر وتحاول أن تكون هذه التجربة ناجحة ومفيدة للطلاب.

فقد أولت الجزائر أهمية كبيرة للتعليم منذ استقلالها سنة 1962، ومن خلال برامجها الإنمائية المختلفة. ليس بهدف تعويض التأخير الذي خلفه الاستعمار فقط، وإنما لضمان الحصول على التمدرس المجاني لجميع الأطفال في سن المدرسة. حيث تهدف سياسة التعليم الجزائرية التي بدعمها الدستور والنصوص التشريعية السارية، إلى تعزيز ديمقراطية التعليم من خلال ضمان تكافؤ فرص النجاح لجميع الأطفال في تعليمهم، مهما كان جنسهم أو أصلهم الاجتماعي أو الجغرافي، وضمان قبول مجاني وإلزامي في المؤسسات العامة حتى سن 16 عام، وقد تم تنفيذها من خلال تعبئة موارد مالية كبيرة، أدت إلى تطور ملحوظ في نظام التعليم من حيث البنية التحتية والإشراف، وعدد المتعلمين ومحتوى البرامج. فقد تبنت وزارة التربية والتعليم بالجزائر في إطار ذلك جملة من الإصلاحات شملت المنظومة التربوية، بما فيها المناهج التربوية، وطرق التدريس القديمة والحديثة، وذلك بتطبيق المناهج الجديدة المبنية على أساس الكفاءات، وفي التزامها بضمان التعليم للجميع، أحرزت الجزائر نتائج ملحوظة حيث تم تحقيق الهدف الثاني من الأهداف الإنمائية للألفية بشأن تعميم التعليم الابتدائي والهدف الثالث بشأن التكافؤ بين الجنسين في الحصول على التعليم. والآن تلتزم الجزائر أيضا بتنفيذ الهدف الرابع من أهداف التنمية

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المستدامة الذي يستهدف بشكل خاص توفير التعليم الجيد للجميع، والتوافق بين المهارات المكتسبة وتلك التي يتطلبها سوق العمل، واعتماد المعايير العالمية. فالتحدي المهم الذي يجب على الجزائر مواجهته حاليا، لا ينحصر في استمرارية تعميم الحصول على التعليم، وإنما تعزيز توجه نظام العليم نحو معايير الجودة والأداء على النحو المنصوص عليه في الإطار الاستراتيجي (آفاق سنة 2030). وقد تم بالفعل الشروع في بعض الإجراءات، مثل إنشاء لجان لتنفيذ ضمان الجودة في جميع مؤسسات التعليم العالي (منصوري، 2020).

13.نظام موودل: Moodle

يذكر القائمون على موقع exahost المقصود بـــ Moodle هو اختصار للجملة
Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment وهو نظام تعليم مفتوح المصدر، وبيئة تعلم
افتراضية تدعم عملية التعلم في جميع مراحلها من تصميم واستخدام وإدارة وتقويم، ويشتمل النظام على عدد من الإمكانيات والأدوات التي تيسر إضافة المصادر والأنشطة وعمل الاختبارات وتقويم مشاركات المتعلمين (عهود، بدون تاريخ).

14. 1. خصائص نظام الموودل:

جدير بالذكر أن نظام موودل به العديد من الإضافات التي يمكن تخصيصها حسب المميزات أو الوظائف المطلوبة، فيشير القائمون على موقع www.Moodle.org خصائص نظام الموودل كالتالي:

1- سهل التنصيب والتكيف مما يسهل استخدامه للمتعلمين والمعلمين.

2- تأريخ نشاطات الطلبة الذي يسمح للمعلم بمتابعة التقدم.

3- مسايرة لتكنولوجيا ويب 2.0 (ويكي، مدونات أجاكس، آر إس إس...).

4- دعم تعدد مصادر البيانات: حيث يمكن من إضافة عدة أنواع من المصادر إلى هذا النظام منها:
ملف، رابط على الإنترنت، صفحة، سكورم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

5- مستودعات البيانات: يدعم النظام إضافة بيانات من عدة مستودعات للبيانات منها: تطبيقات جوجل، نظام الحقيبة الإلكترونية مهارا Mahara, Flickr, Youtube ، الفريسكو – Alfresco

6- نظم الحقيبة الإلكترونية: يدعم نظام المودل تخزين ملفات الأعضاء ضمن عدة نظم للحقيبة الإلكترونية منها: نظام الحقيبة الإلكترونية مهارا، نظام الفريسكو، نظام فليكر لتخزين الصور، مستندات جوجل.

7- توفير واجهة برمجة التطبيقات: يؤمن نظام المودل بروتوكول يسمح للتطبيقات من طرف ثالث بالتعديل على الوظائف الأساسية في النظام.

8- إمكانية تطوير تصاميم للنظام أي أن النظام قابل للتطوير من قبل مطورين آخرين.

9- يدعم النظام معايير سكورم SCORM العالمية.

14. 2. مميزات نظام موودل:

- قلة التكاليف المادية.
- ارتفاع مستوى الحماية.
- يمكن تخصيص سجل للمتعلمين، والحفاظ على ملفاتهم لمرونة النظام بنسبة كبيرة.
- يمكن تعديل الكود المصدري.
- دعم فني من قبل مجتمع المطورين.
- يمكن إضافة العديد من الإضافات التي تثري العملية التعليمية.
- وجود ميزة إنشاء الاختبارات الذاتية.
- وجود ميزة عرض المقررات الإلكترونية بأكثر من صيغة.
- توافر جميع وسائل الاتصال بالمتعلمين.
- توفر العديد من الأدوات والإمكانيات.
- إدارة محتوى المقرر، والسماح للطلبة برفع التكليفات المنجزة على الموقع وتحديد المهام، والدرجات.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- إدارة الفصول الدراسية ومصادرها، وكتابة تقارير التعلم.
- تخزين وتسليم المقررات الإلكترونية للتعلم الذاتي.
- تحميل مقررات التعلم الإلكتروني وأدواته، وتتبع تقدم المتعلمين.
- إدارة الفصول الدراسية، وتسجيل نتائج التقييم، وتقديم تقارير للإدارة.
- توفير أدوات التعاون التي تتيح للطلاب والمعلمين العمل معا.
- توفير أدوات لتطوير المقرر ومصادره التعليمية على شبكة الإنترنت.

14. 3. عيوب نظام موودل:

يقول منتقدي نظام موودل، والأنظمة المفتوحة المصدر بالتبعية، أن نظام جوجل ليس جاهزا للعمل في مستوي الشركات والمنظمات الأضخمEnterprise-level لأنه يفتقر إلى بعض المميزات:

- لا يمكن ربط الموودل بنظام إدارة الموارد البشرية.
- لا يمكن للموودل دعم بعض أنظمة التعليم المعقدة والمتقدمة.
- لا يقوم الموودل بربط جيد ما بين نظام إدارة الطلاب، ونظام الطلبة داخل الموودل.
- البطئ في عمل النظام.

14.مفهوم الجامعة الافتراضية:

التعليم الإلكتروني أو الافتراضي هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط ا لإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها وهناك مصطلحات كثيرة تستخدم بالتبادل مع هذا المصطلح منها: Électronique Education

و Web Based Education، online Education ، وغيرها من المصطلحات، ويميل البعض إلى استخدام مصطلح التعليم الإلكتروني بدلا من مصطلح التعليم الافتراضي، وذلك لأن هذا النوع من التعليم شبيه بالتعليم المعتاد إلا أنه يعتمد على الوسائط الإلكترونية، فالتعليم إذن حقيقي وليس افتراضيا كما يدل على ذلك مصطلح التعليم الافتراضي

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ويقول دوبس وفيليب إن المتعلم إلكترونيا هو متعلم حقيقي لكنه يتعلم في بيئة إلكترونية. وإننا يجب أن ننظر إلى النتائج لا أن ننظر إلى عدم ظهور هذا النوع من التعلم، ولا شك أن نتائج هذا التعليم توحي بوجود تعليم حقيقي ربما يواكب التعليم المعتاد، كما إن تطور عمل الجامعة المفتوحة أدى إلى وجود الجامعة الافتراضية التي تعد جامعة مؤسسة على أحد وسائل الاتصال الحديثة وهي شبكة الإنترنت و تحتوي على أقل ما يمكن من المكونات المادية من المباني الجامعية، وعادة ما تكون شقة صغيرة أو مكتبة مجهزة بوسائل الاتصال الحديثة المتصلة بالإنترنت وتستفيد من خدماتها المختلفة ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم وعن طريق التفاعل بين المتعلم ووسائل التعليم الإلكترونية الأخرى كالدروس الإلكترونية، والمكتبة الإلكترونية، والكتاب الإلكتروني والمختبرات الإلكترونية الافتراضية التي تعتمد على نمذجة الحاسوب غير المتزامن التي تصل فيه المعلومات إلى المتعلم في أي وقت لاحق وحسب حاجته (غياد، حامدي باشا، 2018).

والجامعة الإلكترونية هي في الأساس مؤسسة معتمدة على مستوى جامعة تقدم مقررات علمية تؤهل الطالب للحصول على شهادة جامعية، حيث تقدم الجامعة شطرا كبيرا من المقررات الدراسية عن بعد.

وفي حالة وجود جامعة تقليدية أساسية تقوم بتقديم تلك المقررات فمن المتوقع أن تحدد الجامعة جزء مستقلا بها يكلف بتقديم المقررات التي تدرس عن بعد ويشار إلى ذلك الشطر من الجامعة على موقعها على الوب بمدلولات مثل وحرم الجامعة الافتراضي (Virtual campus)أو الخدمات المباشرة (Online service) (غراف، 2011).

15.التحديات التي واجهتها الجزائر حول التعليم عن بعد:

- عدم القدرة على التركيز داخل المنازل بسبب عدد أفراد الأسرة.
- صعوبة فهم بعض الأشياء في المنهج نتيجة لعدم وجود المدرس أو المحاضر للتوضيح.
- إهمال الطلاب للقراءة والمراجعة بعد أخذ الدروس وبالتالي لا يقومون بتحقيق أي استفادة من الأمر.
- يتجنب الكثير من الطلاب حضور هذه الدروس لأنها لا تعد أمر إجباري عليهم.

16. 1 مواجهة صعوبات التعليم عن بعد في الجزائر:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- يمكن مواجهة هذا الأمر عن طريق زيادة وعي الأفراد والتركيز على أهدافهم في الحياة وأهمية التعليم بالنسبة إليهم.
- يجب على الطلاب عدم التخلي عن دروسهم وتأجيل أعمالهم مهما كان السبب.
- يجب تنظيم الوقت وتخطيطه وإعطاء الدراسة حقها.
- تقسيم الوقت بين الدراسة والمراجعة.
- يجب على الطالب التوقف كل فترة وتقويم أفعاله للوصول إلى حلول لبعض السلبيات.

16. 2 إيجابيات التعليم عن بعد في الجزائر:

- رغبة الشخص في الدراسة والاهتمام بها بدون أي ضغوط.
- قدرة الطالب على اختيار الأيام الملائمة له والتي تناسب وقته.
- يمكن إعادة الدراسة مرة أخرى في السنة التالية إذا لم ينجح الشخص.
- من الممكن أن يوفر التعليم عن بعد فرصة عدم تحديد السن عند التقديم على الدراسة.
- سلبيات التعليم عن بعد في الجزائر
- عدم فهم بعض الأشخاص لبعض أجزاء المنهج.
- الابتعاد عن العمل الجماعي وشعور الفرد بالعزلة.
- عدم الاهتمام بالوسائل التعليمية.
- تعرض بعض المتعلمين للضغوط.
- عدم جودة الإنترنت.
- مساعدة بعض الطلاب على الكسل.

16. 3 مدى نجاح عملية التعليم عن بعد في الجزائر:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بعد مرور فترة كبيرة من انتشار فيروس كورونا المستجد داخل الجزائر وبدء البلاد في استخدام التعليم عن بعد لمواجهة هذا الأمر يؤكد بعض المتخصصين بأن هناك الكثير من الأدلة التي تؤكد فشل عملية التعليم هذه وذلك يرجع إلى أسباب مختلفة ومن هذه الأسباب:

ضعف إمكانيات الإنترنت داخل الجزائر وذلك لأن هناك فئة كبيرة من الناس خارج المدن لا تتمتع بخدمات الإنترنت وأن هناك أماكن في المدينة تعاني من انقطاع الإنترنت بشكل متكرر والسرعة الضعيفة التي لا يمكن معها استخدام المواقع المختلفة الخاصة بالتعليم مثل اليوتيوب.

عدم قدرة الكوادر التعليمية على التحكم في التعليم الرقمي.

هناك مجموعة من الطلاب لا يمكنهم التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت.

وتم إطلاق أول قناة في التلفزيون للتعليم عن بعد في الجزائر في شهر ماي الماضي خلال يوم الطالب، والتي تحمل اسم قناة "المعرفة" وتم إنشاؤها طبقا لتعليمات الرئيس عبد المجيد تبون. ويهتم رئيس الجمهورية بالتكنولوجيا الرقمية ويؤكد على دورها الكبير في خدمة الوطن والمواطن. وعليه تم استدراك النقائص الحاصلة على مستوى شبكات الأنترنت فقد تم تحديثها إلى استعمال خيوط (كابلات) المتكونة من الألياف البصرية السريعة في نقل التدفق العالي للأنترنت، وتعميم العملية على أكبر مساحة تشغلها الساكنة الجزائرية وعليه أصبح الاستعمال اليومي لمنصات التعليم عن بعد في الجزائر ككل والجامعات الجزائرية يمتاز بمستوى إيجابي أعطى أحسن مردودية في التعليم والتعلم عن بعد.

16. الخلاصة والاستنتاجات:

أخيرا فإن الفكر التعليمي والتربوي هو بمثابة فكر تراكمي من تطوير الإنسان ولا يزال يضيف إليه الجديد بغية تطويره وتحسينه ومواكبة التغيرات والتطورات الحاصلة في هذا العصر خصوصا في مجال الاتصالات والمعلوماتية، وما التعليم عن بعد والجامعة الافتراضية سوى نتاج لهذا التراكم بغية إيجاد حلول للمشكلات التي تعاني منها المؤسسات التربوية بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة في عصرنا الحالي، إلا أنه يبقى مكملا للتعليم المباشر وليس بديلا له خصوصا في البلدان العربية نظرا للمشكلات والصعوبات التي تعاني منها هاته البلدان من ضعف شبكة الإنترنت وعدم توفير الوسائل التكنولوجية الكافية لمثل هذا النوع من التعليم لذا وجب على الوصاية تحسين منصات التعليم عن بعد بأنظمة متطورة تستجيب للكم

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الهائل من الطلبة بالإضافة إلى بناء قاعدة بيانات قوية و متينة ضد أي قرصنة، و الأمر المهم هو زيادة تدفق الإنترنت فهذا هو الأمر الفيصل في نجاح هذ العملية مع تكوين عالي للأساتذة على هذا النوع من التعليم الهجين.

17.التوصيات والمقترحات:

اعتمادا على بعض التوصيات المقترحة ضمن مداخلات لبعض الأساتذة في ملتقى وطني بالجزائر حول الجامعة الجزائرية من المحتوى الكلاسيكي إلى التعليم الرقمي ارتأيت أن أشاركها لتعم الفائدة لعلاقتها المباشرة بفحوى ومضمون هذه الورقة البحثية

1. ضرورة العمل على زيادة الوعي بنظم التعليم الالكتروني لدى الطلبة، وإحاطتهم بالمزايا والفوائد التي يحصل عليها الطالب نتيجة استخدامه لهذه النظم.
2. التنويع في الوسائط من أجل ضمان ولاء الطالب للمعلومة وللدرس وحتى نقضي على الملل الذي يصيبه أثناء حضور الدرس.
3. توفير البنية التحتية والأدوات والوسائل التقنية اللازمة لتطبيق التعليم عن بعد في الجامعات.
4. تحسين تدفق الإنترنيت داخل الحرم الجامعي، كي يتمكن الأساتذة والطلبة الذين يعانون من ضعف تدفق الأنترنيت في بيوتهم من مواصلة أعمالهم العلمية وتفادي الانقطاع.
5. لنجاح تعليم وتعلم اللغات الأجنبية عن بعد، من الضروري تهيئة الظروف لمناخ يفضي إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ممارسات التدريس. وبناءا على هذا، نعتبر أن التعلم عن بعد يعتمد إلى حد كبير، على ارادة الفاعلين التربويين، والمدرس بشكل خاص، وعلى طريقة إدارة الدروس
6. تخصيص منصة ثابتة في موقع الجامعة تضم فيديوهات تفصيلية تشرح كيفية الولوج واستخدام مختلف المنصات التعليمية.
7. تدريب أعضاء الهيئة التدريسية على كيفية استخدام برامج ومنصات التعليم عن بعد.
8. عقد دورات تدريبية وورش تعليمية للطلبة عن كيفية استخدام التعليم عن بعد.
9. محاولة ايجاد حل للطلبة الذين لا يملكون الوسائل المادية من أجل التعليم عن بعد،خاصة اولئك الذين يقطنون في الأماكن المعزولة وذوو المستويات المعيشية المتدنية

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص106- 130
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

10. الإعتماد على مواقع وتطبيقات تتيح الرقابة الإلكترونية عند أداء الطلبة للإختبارات عن بعد لمنع إنتشار الغش.
11. أهمية العمل على جعل استخدام نظم التعليم الالكتروني سهل وغير معقد، وعقد ندوات ودورات تشرح كيفية استخدام هذه النظم، حتى يكون الطالب ملما بطريقة استخدامها.
12. ضرورة إيلاء أهمية من قبل المشرفين على النظام التعليمي إلى أهمية التعليم عن بعد.
13. تحسين جودة التعليم عن بعد عن طريق الشراكة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي لتدريب الطلبة
14. وتجسيد مشروعاتهم العلمية.
15. التعاون مع المكتبات الأخرى وتشارك المصادر الالكترونية والاستفادة من تجارب المكتبات الدولية الرائدة في هذا المجال.
16. طباعة أشغال الملتقى وتفعيل منصة خاصة به في موقع الجامعة، كي يتمكن الأساتذة والطلبة على حد سواء من الاستفادة من مختلف المداخلات.

قائمة المراجع:

1. (27 12, 2021). تاريخ الاسترداد 28 01, 2023، من رائد Raed: https://raednetwork.org/
2. أحمد سعيد أنور. (2002م). الاتجاهات الحديثة في التعليم. صفحة 18.
3. اسامة بن صادق الطيب وآخرون. (2005م/1426هـ). الجامعات الإلكترونية. (جامعة الملك عبد العزيز، المحرر) *سلسلة دراسات يصدرها معهد البحوث والاستشارات* (الإصدار الثامن).
4. إسماعيل صالح الفرا. (2007). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمقررات، ، ، ،، ،. (المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المحرر) *المجلد الأول* (العدد الأول).
5. الصائغ عهود. (بدون تاريخ). نظام التعليم الالكتروني موودل. تاريخ الاسترداد 27 01, 2023، من https://sites.google.com/site/ohoodalsaigh/home/nzam-altlym-mwwdlmoodel

6. ربحي مصطفى عليان. (1999). وسائل الإتصال وتكنولوجيا التعليم. *ط1*، صفحة 8.
7. سهام بنت سلمان محمد الجريوي. (2023). *مستحدثات تقنيات التعليم الالكتروني*. السعودية.
8. صالح مبارك الدباسي. (1423هـ). العولمة والتربية. (ط 1)، صفحة ص 7.
9. عبد العظيم الفرجاني. (2000). تكنولوجيا المواقف التعليمية. صفحة 14.
10. عبد الله الموسى. (1425هـ). التعليم الإلكتروني. (مكتبة العبيكان، المحرر) صفحة 51.
11. علاء الدين العمري. (شوال, 1423 هـ). التعليم عن بعد باستخدام الإنترنت، رسالة دكتوراة. (91)، صفحة 6.
12. فؤاد حسن السعدون . (1423هـ). التعليم وخدمة المجتمع. (مكتبة العيدروس، المحرر) صفحة 59.
13. كريمة رابح غياد، حامدي باشا. (2018). التعليم الإلكتروني كخيار استراتيجي للجامعات الجزائرية. *(العدد الثامن)*. (مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، المحرر) الجزائر.
14. محمد ابراهيم البدراني. (1422 هـ). الإنفجارالمعرفي. (مكتبة الرشد، المحرر) صفحة 37.
15. منى منصوري. (ديسمبر, 2020). التعليم ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. *مجلة أرصاد للدراسات الاقتصادية والادارية، مجلد 3*(عدد 3)، ص: 75-94.
16. نصر الدين غراف. (25 11, 2011). التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية. *المجلد 19(العدد 2)*، 79-101. (Revue de l'Information Scientifique et Technique، المحرر) الجزائر.
17. يعقوب حسين نشوان. (1425 هـ). التربية في الوطن العربي. صفحة 250.
18. *يونيسيف لكل طفل*. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 29 01, 2023، من https://www.unicef.org/: https://www.unicef.org/ar/الاطفال المهاجرون والمهجرون